

تفسير الصافي

(395) وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم هذه الآية. (159) فما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتأكيد بلغ لينة لهم إلى أن اغتم لهم بعد أن خالفوه ولو كنت فظا سيئا لخلقك جافيا غليظ القلب قاسية لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا إليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لا وشاورهم في الأمر في أمر الحرب وغيره مما يصح أن يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطريبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للأمة. عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة. وفي نهج البلاغة من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها، وفيه الإستشارة عين الهداية وقد خاطر (1) من استغنى برأيه. وفي الخصال عن الصادق (عليه السلام) وشاورهم في أمرك الذين يخشون الله. والعياشي كتب الجواد إلى علي بن مهزيار إن سل فلانا أن يشير (2) عليّ ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فإن المشاورة مباركة قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في محكم كتابه وتلا هذه الآية قال وشاورهم في الأمر يعني الاستشارة فإذا عزمتم فإذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء أمرك على ما هو اصلح لك فإنه لا يعلمه سواه، وروت العامة عن الصادق (عليه السلام) فإذا عزمتم بضم التاء أي فإذا عزمتم لك ووفقتك وأرشدتك إن الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح. (160) إن ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا أحد يغلبكم _____ (1) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر " م ". (2) لعل المراد من قوله " ع " يشير عليّ: أي سله يظهر لي ما عنده من مصلحتي في أمر كذا ويتخير لنفسه أي يتخير لي تخيرا كتخيره لنفسه كما هو شأن الأخ المحب المحبوب الذي يخشى الله تعالى.